موسكو قلقة من عدم إعلان واشنطن عن فحوى «صفقة القرن» بشأن فلسطين

آليات عسكرية لقوات الاحتلال الإسرائيلية قرب غزة (رويترز – أرشيف)

قال مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى الشرق الأوسط، ميخائيل بوغدانوف: إن الولايات المتحدة لم تعلن عن مضمون «صفقة القرن» بشأن الصراع الفلسطيني ضد إسرائيل، مشيراً إلى أن ذلك مثير للقلق.

وأكد بوغدانوف، خلال كلمة أمام منتدى «فالداي» الدولي للحوار، أن واشنطن لا تعطي المجال للرباعية الدولية العمل بكامل طاقتها كما يجب، مضيفاً إنها أيضاً تخلق حالة من عدم اليقين.

وحذّر المسؤول الروسي، من أن «التسوية في الشرق الأوسط، القائمة على مبدأ التعايش بين دولتين، معرضة لتهديد خطير»، مشدداً أن «نقطة اللا عودة» باتت قريبة جداً.

وقال: «في الظروف الحالية، تجدر الإشارة إلى أن حل الدولتين يتعرض لتهديد حقيقي، وعلى الرغم من أن صيغة الدولتين لا تزال على جدول الأعمال، فإن آفاق التسوية العادلة القائمة على أساس قانوني معترف به دوليا تتلاشى».

وأضاف بوغدانوف: «في هذه الحالة، هناك خيار واحد فقط – دولة واحدة، لكنه لا يتناسب مع الفلسطينيين أو الإسرائيليين».

في غضون ذلك وصف رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين عيسى قراقع، مصادقة اللجنة الوزارية للكنيست على اقتطاع مخصصات الشهداء والأسرى من عائدات الضرائب الفلسطينية، بـ«القرصنة المالية».

وقال قراقع: إن «مشروع القانون الإسرائيلي مخالف للقوانين الدولية والإنسانية، ويعتبر قرصنة مالية وإرهابا سياسيا منظما تمارسه الحكومة الإسرائيلية».

وأضاف: «موقف القيادة الفلسطينية واضح بعدم التخلي عن عائلات الأسرى والشهداء والجرحى، وقضيتهم لا تقبل المقايضة والابتزاز، كما ترفض وصف المناضلين الأسرى والشهداء والجرحى، إرهابيين ومجرمين».

وشدد قراقع على أنه لا يمكن الخضوع للقوانين والتشريعات العنصرية الإسرائيلية التي تنتهك القانون الدولي، وأن الشعب الفلسطيني محمي وفق قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن واتفاقيات جنيف، وأنه «ليس تحت رحمة قوانين يشرعها متطرفون وعنصريون في إسرائيل».

من جانبه، قال رئيس نادي الأسير قدورة فارس: «االتصديق على مشروع القانون قرصنة سبق أن مارستها إسرائيل ضد أموال شعبنا، وسرعان ما كسر هذا الإجراء، كما أنه جاء لاسترضاء وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، ليكون بديلاً من قانون إعدام الأسرى الذي تعهد مرارا بإقراره، لكن المؤسسة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية اعتبرت أن ذلك يشكل خطورة عليها أمام العالم».

وأشار فارس إلى أن الجانب الأخطر في القانون، يتمثل في أن سلطات الاحتلال الإسرائيلية ستقتطع من المبلغ الذي ستسرقه، من أجل تسديد الغرامات التي تفرضها المحاكم العسكرية الإسرائيلية على الأسرى، إذ إن الغرامات باهظة جداً.

إلى ذلك أكد السفير القطري المسؤول عن إعادة إعمار قطاع غزة، محمد العمادي، أن الدوحة قدمت منحة إنسانية بقيمة ٩ ملايين دولار من أجل تخفيف الأزمة الإنسانية الراهنة في القطاع.

وقال العمادي: إن المنحة وزعت على تغطية وقود المستشفيات ومستلزماتها الطبية الدوائية ودفع رسوم طلبة الجامعات وترميم المنازل، موضحاً أن مليونين و٣٠٠ ألف دولار خصصت للمساعدات الغذائية والأغطية، و٥٠٠ ألف دولار لشراء وقود المستشفيات التابعة لوزارة الصحة وتخصيص مليوني دولار للأدوية.

من جهة أخرى قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي بعشرة صواريخ حي النهضة شرق مدينة رفح الواقعة جنوب قطاع غزة.

هذا واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس سبعة فلسطينيين في عمليات دهم واقتحام طالت بلدات الرام والعيسوبية وسلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك واعتقلت ثلاثة فلسطينيين من بيت لحم بعد دهم منازل ذويهم وتفتيشها بينما اعتقلت تسعة آخرين من نابلس وقلقيلية والخليل في الضفة الغربية.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ثلاثة شبان فلسطينيين إثر اقتحامها قرية ديراستيا شمال مدينة سلفيت الواقعة شمالي القدس المحتلة.

واعتقلت قوات الاحتلال شابا فلسطينيا بعد إقدامها على إغلاق محيط معسكر سالم في غرب مدينة جنين بالضفة الغربية واعتدائها بالضرب على عدد من الشبان الفلسطينيين.

وكان فلسطينيان استشهدا بسبب قصف مدفعي وغارات شنتها طائرات الاحتلال الإسرائيلي على مناطق شرق مدينة رفح جنوب قطاع غزة.

وفي السياق اقتحم عشرات المستوطنين الإسرائيليين أمس المسجد الأقصى المبارك من باب المغاربة ونفذوا جولات استفزازية مشبوهة تحت حراسة مشددة من قوات الاحتلال الخاصة.

وفي سياق آخر أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي صافرات الإنذار في جنوب فلسطين المحتلة مدعية سقوط صاروخ أطلق من غزة وهو الادعاء الذي تروجه قبيل تنفيذ أي اعتداء جديد على غزة.

وكالات

العبادي يأمر بتحقيق في هجوم لداعش راح ضحيته ٢٧ من الحشد الشعبي

كلّف رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي الجهات المعنية بـ«التحقيق العاجل» في ملابسات الهجوم الذي تعرضت له قوة من الحشد الشعبي في محافظة كركوك وأسفر عن مقتل ٢٧ من مقاتليه، في وقت أعلن تنظيم داعش الإرهابي مسؤوليته عن الهجوم، في حين قررت المحكمة الجنائية المركزية في بغداد بترحيل مواطنة فرنسية حكم عليها بالسجن ٧ أشهر بعد إدانتها بدخول العراق «بطريقة غير شرعية» والاشتباه في مشاركتها في عمليات إرهابية لتنظيم داعش.

وذكر رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض أن العبادي أمر بالتحقيق العاجل في «الحادث الإجرامي الغادر الذي تعرضت له قوة الحشد الشعبي في منطقة السعدونية بقضاء الحويجة التابع لمحافظة كركوك».

وأضاف الفياض: إن العبادي أعرب عن تعازيه ومواساته لذوي الضحايا، متوعداً «بالثأر لهم والقضاء على آخر بقايا خلايا عصابات تنظيم داعش الإرهابي، الذي تبنى الاعتداء في بيان تناقلته حسابات إلكترونية مؤيدة له».

وكانت هيئة الحشد أكدت أن قوة خاصة من مقاتليها تعرضت ليل الأحد لكمين من مجموعة إرهابية متنكرة بزي عسكري ما أدى إلى اشتباكات عنيفة دامت لأكثر من ساعتين.

وذكرت الشرطة وقادة في الحشد بعيد الهجوم أن ١٢ من أفراد الحشد قتلوا في الكمين وأن الباقين مفقودون، لكن قوات الأمن عثرت في وقت لاحق على جثث المفقودين وعليها آثار طلقات نارية.

وأعلن تنظيم داعش في وقت لاحق مسؤوليته عن الهجوم.

وقال مسؤول أمني: إن القوات العراقية تلاحق مسلحي داعش الذين تنكروا في زي الشرطة لشن الهجوم.

وشنت القوات العراقية عملية هذا الشهر لتعزيز سيطرتها على منطقة جبلية قرب مدينة كركوك النفطية ليتسنى استخدامها في نقل الخام.

وأعلن العراق في كانون الأول الماضي النصر على تنظيم داعش الذي سيطر على ثلث أراضي البلاد تقريباً في ٢٠١٤، لكن التنظيم ما زال ينفذ هجمات وتفجيرات في بغداد ومناطق أخرى.

من جهة أخرى قررت المحكمة الجنائية المركزية في بغداد بترحيل مواطنة فرنسية حكم عليها بالسجن ٧ أشهر بعد إدانتها بدخول العراق «بطريقة غير شرعية»، والاشتباه في مشاركتها في عمليات إرهابية لتنظيم داعش حسبما نقلته «السومرية نيوز».

وأطلقت المحكمة سراحها فوراً بسبب انقضاء مدة الحكم خلال فترة توقيفها.

وكانت السلطات العراقية اعتقلت المواطنة الفرنسية ميلينا بوجدير (٢٧عاماً) في مدينة الموصل بشمال العراق الصيف الماضي، مع أطفالها الـ٤ الذين أبعد ٣ منهم إلى فرنسا في كانون الأول الماضي.

وكالات

مقتل ١٢ عسكرياً إماراتياً في اليمن... والنظام السعودي يواصل غاراته ضد المدنيين

أكد الجيش اليمني مقتل ١٢ عسكرياً إماراتياً بينهم ضباط وتدمير ٨ آليات في عملية نوعية للجيش واللجان الشعبية بمحافظة تعز، في وقت قتل يمني وأصيب خمسة آخرون جراء غارات لطيران النظام السعودي على محافظتي الحديدة وصعدة.

وقال مصدر عسكري لوكالة سبأ اليمنية «إن الجيش اليمني استدرج في عملية نوعية مدرعات إماراتية في مديرية موزع واستهدفها وعندما حاولت قوة عسكرية أخرى من المرتزقة إنقاذها تحت غطاء جوي مكثف تم استهدافها ما أسفر عن مقتل ١٢ جندياً إماراتيا وإصابة العشرات بجروح وتدمير المدرعات الإماراتية الأربع بالإضافة إلى أربع آليات للمرتزقة».

وأشار المصدر إلى أن الجيش واللجان فرضوا حصارا على القوات الإماراتية التي تم استدراجها ومنعوا المرتزقة من التقدم لافتا إلى أن طيران العدوان قصف المرتزقة بقنابل عنقودية ما أدى إلى مقتل وجرح أعداد كبيرة منهم أثناء محاولاتهم التراجع والانسحاب.

كما أعلن الجيش اليمني استهداف تجمعات مرتزقة العدوان في فرضة نهم بصاروخ من نوع زلزال ٢ ما أسفر عن إيقاع قتلى وجرحى في صفوفهم.

وأعطب الجيش واللجان الشعبية جرافة عسكرية للنظام السعودي وقنص أربعة جنود سعوديين بعمليات في قطاعي جيزان وعسير.

في هذه الأثناء قتل يمني وأصيب خمسة آخرون جراء غارات لطيران النظام السعودي على محافظتي الحديدة وصعدة.

وقال مصدر محلي بمحافظة الحديدة لوكالة الأنباء اليمنية سبأ: إن «طيران العدوان السعودي شن غارة جوية استهدفت مزرعة أحد المواطنين بمديرية التحيتا ما أدى إلى استشهاد مواطن وإصابة ثلاثة آخرين في حصيلة أولية».

وفي صعدة أصيب مواطنان اثنان إثر غارة لطيران العدوان على منطقة العقاب.

وكان طيران العدوان ارتكب مجزرة في منطقة العقيق أدت إلى مقتل ١٨ يمنياً بينهم أطفال ونساء.

من جهة أخرى دعت بريطانيا إيران لما أسمته وقف الأنشطة التي يمكن أن تهدد بتصعيد الصراع في اليمن ودعم التوصل لحل سياسي.

وقال وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون في بيان: «أدعو كذلك كل أطراف الصراع للالتزام الكامل بالقوانين الدولية القابلة للتطبيق ومنها القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان».

وكالات

زيادة تصدير الخام الإيراني إلى «اساراويل» الهندية بنسبة ٥٢ بالمئة

إيران للإسرائيليين: سنحول تل أبيب إلى ركام إذا هاجمتمونا!

أمين مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران محسن رضائي (عن الانترنت)

سخر أمين مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران محسن رضائي من التهديدات التي أطلقها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ضد طهران، مشيراً إلى أن بلاده لن تسمح للمهاجمين حتى بالهرب.

وذكرت وكالة «مهر» للأنباء أن رضائي لفت أمس الإثنين خلال مؤتمر لعلماء الدين في الحرس الثوري إلى عرض نتنياهو صورة من «حطام الطائرة من دون طيار الإيرانية المزعومة»، مشدداً على أنه «إذا فكر الصهاينة أن يقوموا بأي هجوم ضدنا سوف لا نعطيهم حتى فرصة الهرب وسوف نحول العاصمة الصهيونية تل أبيب إلى ركام من تراب».

واعتبر رضائي أن الأعداء يستهدفون الثورة الإسلامية ومؤسساتها بمختلف الوسائل والأساليب مشدداً على ضرورة توحيد الجهود لإفشال جميع المخططات المعادية.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو توعد إيران خلال مشاركته أمس في مؤتمر ميونيخ للأمن باستهدافها ذاتها لا «وكلائها» في المنطقة إذا دعت الضرورة.

بدوره أكد نائب قائد الحرس الثوري الإيراني العميد حسين سلامي أن»أميركا كانت تقوم بتهديدنا على المستوى الإستراتيجي سابقاً لكنها اليوم دخلت المستوى العملياتي».

وقال سلامي في كلمة له خلال المؤتمر: «إن أميركا وإسرائيل أصبحتا ممثلتين مضحكتين تقومان بعرض حطام لصاروخ وجناح لطائرة على أنها صاروخ وطائرة مسيّرة إيرانية، لكننا بوضوح ندحض ذلك».

وأضاف: «السؤال المطروح هو أين هي الدفاعات الجوية هذه التي يسمونها منظومة «باتريوت» التي باعوها للسعودية والتي لم تتمكن من رصد صاروخ وتدميره، يعرضون صاروخاً يملك أكبر مساحة للرصد الراداري ويقولون إنهم لم يتمكنوا من استهدافه، فما الذي سيفعلونه إذا انهمرت عليهم مئات الصواريخ؟».

واعتبر نائب قائد الحرس الثوري الإيراني أن «أكبر المشاكل التي تعانيها أميركا اليوم هي فقدانها للإستراتيجية لذلك لا يستطيعون تحقيق أي شيء في الميدان»، منوّهاً إلى أن «قائد الثورة تمكن من نزع السلاح الإستراتيجي منهم لذا لم يعودوا يملكون أي إستراتيجية».

وإذّ رأى أن «الطرق العسكرية أمام الأعداء مسدودة كما أنهم غير قادرين في ميدان السياسة على التغلّب علينا، لفت إلى أن إيران حققّت التقدّم في وقت أغلق العالم أبواب العلم وخاصة العلوم العسكرية في وجهنا حتى إن بعض شركاء اليوم لم يعطونا بعض المنظومات التي كنا نحتاجها».

وفي سياق متصل قال آمر جامعة دافوس التابعة للحرس الثوري العميد بهرام حسيني مطلق أمس: إن إيران اليوم وبفضل دماء شهدائها الزكية تحولت إلى حصن لا يُمكن اقتحامه.

وأضاف مطلق خلال مراسم إحياء ذكرى الشهداء في محافظة البرزغرب بأن جميع أطياف الشعب آنذاك خلال أيام الحرب المفروضة قدموا الغالي والنفيس لدعم الجبهات وكانت هذه مشيئة الله بأن يتأهب الشعب للإنفاق وتوفير عتاد ومتطلبات الحرب ولم يصدهم صادٌ عن إيفاد أبنائهم إلي الجبهات والمساهمة في توفير تكاليف العتاد الحربي وهذا ما جعل الشهداء يقدرون الموقف الشعبي المشرف ويضحون بأرواحهم في سبيل حمايته وحماية الوطن.

وأشاد مطلق بالتقدم الإيراني بشموخ وعزة أتحفتنا بهما دماء الشهداء الزكية وجعلت من الجمهورية الإسلامية الإيرانية بلداً عزيزاً في المنطقة لا يقهر.

كما أشار إلى توجيهات سماحة قائد الثورة بضرورة تبني العمل الثوري وصيانة الثورة، لافتاً إلي ضرورة الانتباه إلى التحديات والتهديدات التي تصدر عن جبهة الكفر وتستهدف الجبهة الإسلامية.

وفي سياق آخر ارتفعت صادرات النفط الإيراني إلى الهند خلال شهر كانون الثاني ٢٠١٨ بنسبة ٥٢ بالمئة مقارنة بشهر كانون الأول ٢٠١٧.

وأفادت صحيفة Times of India الهندية أن شركة «اسار اويل» المملوكة للحكومة الهندية استوردت خلال شهر كانون الثاني ٢٠١٨ يومياً ٢٠٤ آلاف و٥٠٠ برميل نفط من إيران مسجلة زيادة بنسبة ٥٢ بالمئة مقارنة بمثيلها من شهر كانون الأول ٢٠١٧ والذي بلغ ١٣٥ ألف برميل يومياً.

روسيا اليوم– مهر– الميادين– ارنا

تيلرسون: ننتظر إشارة من بيونغ يانغ للتفاوض

أعلن وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، إبقاء واشنطن على قنوات الاتصال مفتوحة مع بيونغ يانغ، وانتظارها تلقي الإشارة منها للوقوف على مدى استعدادها للتفاوض مع بلاده.

وأضاف في حديث لقناة «سي بي إس» الأميركية: «بصفتي وزيراً للخارجية، يقتضي عملي التأكد من أن الكوريين الشماليين يدركون أن قنواتنا مفتوحة، وأنا في حالة من الترقب. لا أوجه الكثير من الرسائل الآن، لكنني أترقب أن أستمع منهم لمدى استعدادهم للحوار».

وأضاف: عندما تجهز بيونغ يانغ لذلك، ستخبرني. نحن نتلقى منهم الرسائل، وأعتقد أننا صريحون جداً في الطريقة التي نريد من خلالها الحوار معهم.

وأشار إلى أن بلاده ستستمر في الضغط على كوريا الشمالية، حتى ولو أعلنت استعدادها للتفاوض.

وفي وقت سابق اقترحت روسيا والصين على بيونغ يانغ إعلان وقف مؤقت للتجارب النووية وإطلاق الصواريخ، كما اقترحتا على الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية تعليق مناوراتهما العسكرية في المنطقة للحفاظ على استقرار شبه الجزيرة الكورية، إلا أن واشنطن تجاهلت هذه المبادرة.

روسيا اليوم – نوفوستي

يريدونها دولة يهودية

يوسف جاد الحق

فكرة الاستيلاء على فلسطين، وتهويدها بالكامل ليست بالأمر الجديد، لقد كان هذا مطمحاً يهودياً صهيونياً منذ القديم ولم يزل، ولكن تحت مسميات عديدة عرفت بـ«المسألة اليهودية» ذهب إلى الخوض فيها بل إلى تبنيها، قادة كثر أمثال نابليون بونابرت، وفلاديمير لينين، وأدولف هتلر وغيرهم، كل حسب رؤيته، ولأسباب تخصه وتقتضيها مصالحه أو معتقداته، وطنية كانت أو سياسية أو أيديولوجية.

مسألة التهويد هذه دعامتها الأولى، وسندها القوي عندهم معتقد نوراني باطل يزعم بأن فلسطين هي «الأرض الموعودة» من إله خاص بهم يسمونه «يهوه».

لن نذهب إلى الخوض في المسألة الأيديولوجية هذه، ذلك أن الفكرة الصهيونية الحديثة، التي تبلورت ووضعت قيد العمل والتنفيذ لتحقيقها جاءت مع أواخر القرن التاسع عشر مع جماعة ترأسها المدعو تيودور هرتسل، وأصدر هذا الأخير كتاباً عام ١٨٩٧ بعنوان واضح الهدف، ظاهر القصد هو «الدولة اليهودية».

من ثم فإن ما تروج له اليوم وسائل الإعلام والتواصل حول مسألة تهويد «دولة إسرائيل» ليس جديداً ألبتة، غير أن قادتهم، وعلى رأسهم مجرمهم الأكبر بنيامين نتنياهو، يحاولون اليوم فرضها كأمر واقع على فلسطين والفلسطينيين ممثلين، زوراً وبهتاناً، في شخص رئيس السلطة الفلسطينية، المساير لهم على نحو مثير للدهشة والعجب، والخيبة أيضاً، المستجيب لمطالبهم أياً ما تكن، إرضاءً لهم واتقاءً لشرهم، وربما تنسيقاً معهم، عن قصد وليس عن جهل أبداً.

لقد أخذ الرجل على عاتقه «تمرير» هذه المسألة ضمن خطبه وحواراته بقوله «ليعلنوها دولة يهودية.. إحنا مالنا..)! تمريرات من هذا القبيل ليست مجرد كلمات عابرة، إنما هي محصلة تدابير يتفق عليها في كواليس الغرف المغلقة، لكي تغدو مع التكرار والتداول، أمراً معتاداً وطبيعياً في الأذهان، بحيث لا تفاجئ أحداً عند وضعها قيد التنفيذ.

إن المنادين بيهودية «الدولة» أمثال شمعون بيريز وأفيغدور ليبرمان ونتنياهو وغيرهم من قياداتهم، لا علاقة لهم بتوراة موسى عليه السلام، ذلك أن جلّ هؤلاء «لا دينيين»، وليس لأي منهم اهتمام بدين، أي دين، وممارستهم الفعلية تنطق بذلك، هي مسألة سياسة عنصرية بحتة ليس أكثر، والتلمود هو شريعتهم الفعلية، لا يختلف في منحاه العنصري عن كتب تماثله، ككتاب كفاحي لهتلر، وكتاب بروتوكولات حكماء صهيون وكتاب الأمير لميكيافيلي، ويقول بهذا علماء وفلاسفة غربيون أمثال روجيه غارودي في كتابه «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» وغيره.

لكيلا نستفيض في هذا الشأن نخلص إلى الإجابة، عن سؤالنا الأول فيما يتعلق بالأهداف الحقيقية التي يرمون إليها في سعيهم لتهويد «دولتهم» حتى بعد أن تحقق لهم ما هو أكثر بكثير مما كانوا يحلمون به في البدايات وكأنه لم يكفهم ذلك، من تلك الأهداف:

– تثبيت مزاعمهم القائلة بأنها «أرض الميعاد» التاريخية، وبهذا الزعم، يمسي الفلسطينيون هم المغتصبين لأرض الميعاد، وأن وجودهم فيها كان باطلاً منذ ألفي سنة، ومن ثم لا ذنب لبني إسرائيل المعاصرين في طرد الأحفاد أي فلسطينيي اليوم وتشريدهم وقتلهم، وهذا ما تقترحه «الشريعة التلمودية» التي هي من وضع حاخاماتهم القدامى! وهكذا تنقلب الآية فتغدو الضحية المجني عليها هي الجانية!

– الهيمنة الإسرائيلية اليهودية على سائر المنطقة العربية، إضافة إلى إيران وباكستان وأفغانستان أيضاً، بعد أن تقسم هذه البلاد على أسس دينية وطائفية وعرقية، بحيث يمسي هذا مع الزمن وضعاً طبيعياً مقبولاً ومألوفاً في الإقليم، ومن المعروف أن ذلك ما خطط له منذ عقود بتدبير مع المنظرين الأميركيين، ولاسيما جماعة المحافظين الجدد، أمثال برنارد لويس وريتشارد بيرل وبول ولفنز وآخرين.

– تفريغ الأرض الفلسطينية، بالكامل من أهلها العرب، مسلمين ومسيحيين وغيرهم، أي سائر المكونات والانتماءات غير اليهودية، لكي تغدو دولتهم «نقية»، خالية من «الشوائب»، على حد تعبير أحد حاخاماتهم، فيا لسخرية القدر، حثالات البشر هذه آراؤهم فيمن أحسن إليهم بالحماية على مر التاريخ.

– تبعاً لهذا، فلسوف يسعى هؤلاء، عندما تتحقق لهم مسألة التهويد هذه، إلى الاستيلاء على الضفة الغربية بوصفها «يهودا والسامرة» عندهم، وتوطئة لذلك فقد زرعوا في أراضي الضفة من المستوطنات ما أوشك أن يغطي سائرها، ولن تعجزهم الحيلة ولا الوسيلة، حينئذٍ لإخراج سائر من فيها من السكان ما داموا ليسوا يهوداً.

– هذه «دولة لليهود دون غيرهم» سيقولون، أما تلك الدول الضالعة معهم فلن يسعها غير القبول بذلك خلافاً لما تدعيه من حكايات عن حقوق الإنسان وحريات تقرير المصير، وما إلى ذلك من أقوال لا مكان لها على أرض الواقع العربي، ولسوف يتيح لهم ذلك، ما يتسم به الجانب العربي من ضعف وتفكك وتنازع وعماء في رؤية البصر والبصيرة، وغياب شبه كامل عن حقائق مسارات التاريخ البشري.

– شطب حق العودة الذي أقرته هيئة الأمم المتحدة بقرارها رقم ١٩٤ عام ١٩٤٨، والذي لم ينفذ، شأنه شأن سائر القرارات التي صدرت لمصلحة الفلسطينيين، ويصبح هذا الإلغاء عندئذ من باب تحصيل الحاصل، فالتهويد الذي لن يسمح ببقاء العربِ الموجودين فيها حتى الآن هو من باب أولى لن يسمح لعرب يقدمون إليها مستقبلاً تحت أي مسمى.

– سوف تتدفق جموع من يهود العالم إلى فلسطيننا تحت عنوان مضلل هو «العائدون الجدد» من أجل زيادة العنصر البشري فيها، الأمر الذي عانوا نقصه في الجانب الديمغرافي حتى الآن.

– من الأهداف التي يطمحون إليها الوصول إلى ما يسمونه «الدولة اليهودية العالمية»، وهذا ليس من قبيل الاستنتاج أو التخرص أو الإرهاص أو التجني من جانبنا، لكنه ورد كواحد من بنود «بروتوكولات حكماء صهيون» إياها، وهو مطلب تهدف إليه وتعمل عليه «اليهودية العالمية» على المدى البعيد في نهاية المطاف، وهم يرون أن هذا ممكن التحقق عن طريق إيصالهم رئيساً صهيونياً للولايات المتحدة، ومن ثم يصلون إلى التحكم في مفاتيح السياسة العالمية، وها هي البداية متمثلة في رئيس أميركا الحالي دونالد ترامب.

إن فكرة «يهودية الدولة الإسرائيلية» تنطوي على قدر من المخاطر الهائلة المتربصة بالقضية الفلسطينية خاصة، والأمة العربية عامة، ما قد يصعب تصوره لدى الكثير من الساسة والمثقفين العرب والفلسطينيين للأسف.

وإذا كان هناك من أسباب تطمئننا بألا يحدث ذلك فإنها تتمثل في ناحيتين اثنتين:

أولاهما: حلف المقاومة المتمثل في سورية وإيران وفلسطين الانتفاضة والمقاومة اللبنانية، وبتصديه للمخططات الصهيونية بكل ما أوتي من قدرات وإمكانات، كما كان عليه الحال الآن وسيظل كذلك.

ثانيهما: المتغيرات الدولية الهائلة التي تجري اليوم، على صعيد العالم كله، ولعل أهمها تراجع الولايات المتحدة عن مركز الدولة الأهم في عالم اليوم، وتصاعد الدور الروسي الصيني ودول البريكس وغيرها من أحرار العالم، الذين أضحوا على معرفة بما هي حقيقة العصابات الصهيونية من جهة، وما أوقعه الصهاينة والمتواطئون معهم بشعب فلسطين من أذى وإجحاف وإجرام على مدى قرن كامل أو يزيد.